تفسير يوسف بن المسيح عليه الصلاة والسلام، سورة الطارق.

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون ٢٠٢٤

درس القرآن و تفسير الطارق .

::

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة سورة الطارق ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذه السورة المباركة .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم سورة الطارق ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مروان :

الوقف :

ج (وقف جائز) , قلي (الوقف أفضل لكن الوصل جائز) , صلي (الوصل أفضل لكن الوقف جائز) ,

لا (ممنوع الوقف) , مـ (وقف لازم) , وقف التعانق و هو لو وقفتَ عند العلامة الأولى فلا تقف عند العلامة الثانية و لو وقفتَ عند الثانية لا تقف عند الأولى) .

و السكت :

علامته السين ، و هو وقف لطيف دون أخذ النفس ، مثل : من راق ، بل ران .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{بسم الله الرحمن الرحيم} و هي آية عظيمة .

{وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ} :

(وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ) يُقسِم ربنا سبحانه و بالسماء مُجمَلاً و ثم يُخصص جزء من السماء فيُقسِم به , بعظمة ذلك القَسم ، سورة الطارق هي إمتدادٌ لسورة البروج التي تحدث فيها سبحانه و تعالى عن تأثيرات البروج في حياة الأرض ، و تحدثنا عن ذلك التأثير بدون إفراط أو تفريط ، و علمنا المنهج الصحيح في الإيمان بهذا الأمر و نحن لا نُكذب و لا ننفي التأثير كُليةً و لا ننغمس فيه بدرجة الشِرك كما يفعل المنجمون و السحرة عليهم من الله ما يستحقون ، و نقول أَقسَم ربنا بالسماء و هي الكون لأن السماء إسمٌ شامل لكوننا هذا ، و أن الأرض جزء من السماء و علمنا ذلك في

كلامنا في سورة التكوير ، في سورة الإنفطار عندما تحدثنا عن الإنفجار العظيم ، (وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ) الطارق هو تأثير النجوم في الأبراج على الارض بتأثير عدسة الجاذبية التي تفعلها شمسنا في مجموعتنا الشمسية وفقاً لجزئية عدسة الجاذبية في النظرية النسبية العامة لأينشتاين ، لأننا علمنا أن أينشتاين كان له نظريات عديدة ، كان من ضمنها نظرية النسبية الخاصة التي تحدث فيها عن تمدد الزمن و تحدثنا عن معادلتها في إحدى الجلسات ، و تحدثنا بإختصار عن أجزاء النسبية العامة و هي تقريباً ستة أجزاء و كذلك لأينشتاين عدة نظريات أخرى من ضمنها النظرية الكهروضوئية و ما إلى ذلك ، فالطارق هو تأثير النجوم التي في الأبراج ، كل شهر على حسب البُرج بيبقى/يكون موجود خلف الشمس لأن الشمس بتاعتنا بتبقى عاملة زي/تكون مثل عدسة الجاذبية بتأكد و بتركز المجال الكهرمغناطيسي و الأضواء التي تأتي من تلك البروج لتؤثر على الأرض في المناخ و الأخلاق و التصرفات و مغناطيسية الأرض و ما إلى ذلك ، عظيم جداً ، و علمنا أن الإنغماس في علم التنجيم و إعتقاد الناس أن فيه تنبؤ بالمستقبل هو شِرك بالله عز و جل ، لا يجب أن نسأل المُنجمين و لا أن نؤمن بكلامهم لأن كلامهم هو خَرصٌ و من باب الإحتمالات ، و الإنسان الذي ينشغل بذلك هو ينشغل بشِرك و يُوَقِّف حاله و مآله و حياته لمجرد إنه يعرف إيه؟؟ الأخبار اللي هتيجي/التي ستأتي بعد كده/ذلك بُكرا/غداً أو بعد سنة ، إنت ماتشغلش/لا تشغل نفسك بكرا/غداً جاي/سيأتي في إيه/بماذا ، إنت إشغل نفسك بالعمل و التقوى و الدعاء و الأخذ بالأسباب ، بس كده/فقط هذا ، و لكن ماتبقاش/لا تكون مُقيد و مسحور و مربوط بنبوءات العرافين و المنجمين لأنها خرص أي ظن و وهم و هو من أسلوب اليهود الخبثاء و هو من أسلوب حاخامات اليهود الخبثاء ، هكذا هو أسلوبهم يخرصون و يتحدثون بالباطل و الكذب عن الغيب ، و هذا لا يجوز لأنه لا يَعلَم الغيب إلا الله ، لا نُنكر أن ترى رؤيا و أن يتم تأويلها فنستشرف بعض آثار المستقبل و لكن لا يجوز أن نتحدث كالمنجمين أو العرافين أو حاخامات اليهود هؤلاء الخبثاء الذين يحتالون على الناس و يُدَجِّلون عليهم و يخدعون العوام ، يعني مثلاً فيه حاخام يهودي مُجرم خبيث من غير ذِكر أسماء ، كان بيقول إن

موسم الفيضان السنادي/السنة هذه في مصر ، مش هيبقى/لن يكون فيه موسم فيضان و هيبقى/يكون فيه جفاف ، فكَذَّبَه الله و أتى موسم الفيضان أعظم موسم فيضان من ١٠٠ سنة و امتلأ مفيض توشكى ، يعني كَذَّبَهُ الله ليُظهر للعالم أن هؤلاء المنجمين و العرافين هم كاذبون ، كذلك أحد المُنجمين المصريين الخبثاء الضالين قال إيه؟ إن إيران هتضرب إسرائيل بُكرا/غداً و ده كلام أكيد و هيبقى/سيكون في هجوم بَري من شمال لبنان على إسرائيل ، الكلام ده قايله/قاله الكلام من أسبوع ، ماحصلش/لم يحصل أي حاجة/شيء ، كذاب ، ليه/لماذا؟ هكذا يتعلق الجهلاء بالمنجمين و العرافين و اليهود الخبثاء ، لكن منهج القرآن هو منهج التوحيد و الإستقامة و التزكية و نبذ الشِرك كبيره و صغيره ، أَقسم ربنا بالسماء و أَقسم بالطارق أي تأثير النجم في البرج أو مجموعة النجوم في كل بُرج من خلال عدسة الجاذبية اللي/التي بتعملها الشمس على الأرض و هو تأثيرٌ أكده المسيح الموعود في كتاب "حمامة البشرى" و أكده الرسول ﷺ في دعاءه عندما قال : "و نعوذ بك يا ربنا من كل طارق إلا طارقٌ يطرق بخيرٍ يا رحمن ."
فالطارق هو تأثير النجم .

—

{وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ} :

(وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ) يعني تَفَكر في هذا التأثير الذي يطرق أي يطرق باب الأرض من خلال عدسة الجاذبية اللي/بتعملها الشمس فيؤثِّر على المجال المغناطيسي للأرض و على أخلاق الناس و على أشكالهم و على المناخ و على الحصاد و على الزراعة و هكذا ، و لكن كل ده لا يُساوي شيء في سبيل إيه؟ الأخذ بالأسباب و التوحيد و التخلق بأخلاق الله و الأنبياء و كل إنسان بيبقى/يكون له البلاء بتاعه/الخاص به حسب الصفات اللي/التي ربنا غرسها فيه ، و من ضمن أسباب تلك الصفات : الأبراج ، خلاص؟ فبيبقى/يكون إبتلاء فأنت تعمل الصالح و تتقي الطالح .

—

{النَّجْمُ الثَّاقِبُ} :

(النَّجْمُ الثَّاقِبُ) النجم في البرج ثاقب يعني فعله يَثْقُبُ حياة الإنسان في الأرض أي يؤثر عليها تأثيراً مباشرا ، في ناس بتقولك/تقول لك إن النجم الثاقب اللي/الذي هو الشهاب اللي/الذي بينزل من السما/السماء ده يخترق الغلاف الجوي ، خطأ ، مش صحيح/ليس بصحيح ، تمام؟ ، فالتفسير الصحيح هو النجم الذي في البرج أياً كان من الأبراج الإثنا عشر ، (النَّجْمُ الثَّاقِبُ) أي يَثْقُبُ ، أي أنه يثقبُ بتأثيره حياة الأرض فيجعله الله سبحانه و تعالى من ضمن أقلام القدر .

—

{إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} :

(إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) هنا بقى ربنا بيرجعنا للتوحيد و بيخلينا/يجعلنا نتمسك بالتوحيد فبيقول لنا إيه؟ (إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) كل نفس عليها حافظ من الله ، فماتخافوش/فلا تخافوا من الكفار المنجمين و العرافين و اليهود الملاعين ، (إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) إنت محفوظ بأمر الله و بمَعِيَّته و بتوحيدك و بإتباعك نبيك .

—

{فَلْيَنظُرِ الإنسَانُ مِمَّ خُلِقَ} :

بعــد كـــده ربنـــا بيوجهنـــا للتـــدبر و التأمـــل و الـــتعلم فبيقـــول إيـــه؟؟ : (فَلْيَنظُـــرِ الإنسَـــانُ مِـــمَّ خُلِـــقَ) أنظـــر ممـــا خُلِقــت أيهـــا الإنســـان و تـــدبر و تعلـــم و اكتشـــف سُـــنن الله فـــي الأرض لكـــي تُســـخرها فـــي عمـــارة الأرض ، (فَلْيَنظُـــرِ الإنسَـــانُ مِـــمَّ خُلِـــقَ) مـــن أي شـــيء خُلـــق ذلـــك الإنسان؟ .

—

{خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ} :

مـــن أي شـــيء خُلـــق ذلـــك الإنســـان؟ : (خُلِـــقَ مِـــن مَّـــاء دَافِـــقٍ) دي بقـــى كانـــت الإيـــه؟ الخطـــوة السادســـة فـــي خطـــوات التكـــاثر الإيـــه؟ الإنســـاني الســـت عبـــر تـــاريخ التطـــور ، اللي/الـــذي هـــو التكـــاثر الجنســـي ، (خُلِـــقَ مِـــن مَّـــاء دَافِـــقٍ) اللي/الـــذي هـــو المَنِـــي ، (دافـــق) أي تـــدفق ، يخـــرج بتـــدفق ، (خُلِـــقَ مِـــن مَّـــاء دَافِـــقٍ) و هـــو لـــيس المَنـــي فقـــط إنمـــا هـــو أيضـــاً لـــبن الثـــدي الـــذي يشـــربه الطفـــل بعـــد الـــولادة ، فكلاهمـــا (مَّـــاء دَافِـــقٍ) أي يتدفق حار ساخن .

—

{يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ} :

(خُلِـــقَ مِـــن مَّـــاء دَافِـــقٍ ¤ يَخْـــرُجُ مِـــن بَـــيْنِ الصُّـــلْبِ وَالتَّرَائِـــبِ) (الصُـــلب) أي الإيـــه؟ الإنســـان لأن خصـــيتي الإنســـان عنـــدما تتكونـــان فـــي بدايـــة الأمـــر تكونـــان بجـــوار العمـــود الفقـــري و ثـــم ينـــزلان بالتـــدريج إلـــى كـــيس الصـــفن فلـــذلك سُـــمِّيَ إيـــه؟ الصُّـــلب ، يعنـــي الخصـــيتين دول/هـــاتين جنـــب الصُّـــلب ، جنـــب العـــامود الفقـــري ، تـــركيبهم الجينـــي كـــده و البيولـــوجي و الإيـــه؟ الإمبريولـــوجي كمان/أيضـــاً ، (يَخْـــرُجُ مِـــن بَـــيْنِ الصُّـــلْبِ) أي المَنـــي ، (وَالتَّرَائِـــبِ) اللـــي هـــم إيـــه؟؟ اللـــبن اللي/الـــذي بينـــزل مـــن الأثـــداء لأن ثَـــديي المـــرأة علـــى ترائبهـــا اللي/الـــذي هـــو إيـــه؟ الأضـــلاع ، الأضـــلاع دي تُســـمى إيـــه؟ ترائـــب فعليهـــا الثـــدي يُخـــرج منهـــا اللـــبن

اللي/الـذي بيشـرب منـه الطفـل ، يبقـى كـده الطفـل بيتكـون مـن المَنـي فـي الأول و بيتـزرع فـي بطـن أمـه نتيجـة تخصـيب الحيـوان المنـوي للبويضـة و بعـد كـده إيـه؟ بيتـزرع فـي الـرحم زي/مثـل البـذرة كـده بيتكـون ٩ شـهور ، بعـد كـده إيـه؟ يفضـل يتغـذى مـن أمـه مـن خـلال الحبـل السُـري ، و بعـد كـده ينـزل يبـدأ يتغـذى مـن أمـه مـن خـلال إيـه بقى؟؟ اللبن اللي/الذي هو لبن الثدي .

—

{إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ} :

(إِنَّـهُ عَلَـى رَجْعِـهِ لَقَـادِرٌ) ربنـا قـادر إنـه يرجـع الإنسـان ده تـاني يـوم القيامـة ، (إِنَّـهُ عَلَـى رَجْعِـه) أي رجوعـه مـرةً أخـرى (لَقَـادِرٌ) و عرفنـا إن الله سـبحانه و تعـالى إيـه؟ إن هـو يُبـديء و يُعيـد ، هـو المُبـديء و المُعيـد و ده/هـذا مبـدأ مـن مبـادىء إيـه؟ الصـفات الإلهيـة التـي لا تتعطـل ، (إنـه يُبـديء و يُعيـد) بإسـتمرار ، يُبـديء و يُعيـد ، (إِنَّـهُ عَلَـى رَجْعِـهِ لَقَـادِرٌ) أي أن هـذا الإنسـان يرجـع مـرةً أخـرى فـي اليـوم الآخـر ، و قـال تعـالى : و يخلقكـم فيمـا ، (و يُنشـئكم فيمـا لا تعلمـون) و لا/أو (يخلقكـم فيمـا لا تعلمـون)؟؟ لا أتـذكر ، تمـام؟ فهـي مـن آيـات و دلائـل الرجـوع . (ومـا نَحْـنُ بِمَسْـبُوقِينَ عَلَـى أَنْ نُبَـدِّلَ أَمْثَـالَكم ونُنْشِـئَكم في ما لا تَعْلَمُونَ﴾

—

{يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ} :

(يَـوْمَ تُبْلَـى السَّـرَائِرُ) يعنـي هنـا تأكيـد إن ربنـا بيحاسـب علـى البـواطن كمـا الظـواهر ، كمـا ورد فـي سـورة البقـرة فـي نهاياتهـا : (و إن تبـدو مـا فـي أنفسـكم أو تخفـوه يُحاسـبكم بـه الله) فيجـب علـى الإنسـان أن يُزكـي باطنـه لأن الله يَطَّلِـعُ علـى هـذا البـاطن ، تمـام؟ ، (يَـوْمَ تُبْلَـى السَّـرَائِرُ) يعنـي تُختبـر بقـى إيـه؟ السـرائر ، تظهـر سـرائر الإنسـان فـي

يــوم الدينونـــة فيُحاســب عليهــا ، نســأل الله أن نكــون مــن المُــزَكين و مــن المُــزَكِين ، مــن المُــزَكين اللــي إحنا/الــذين نحــن تــم تزكيتنــا ، و إن إحنــا بنبقى/أننــا نكــون مُــزَكِين كمان/أيضــاً مُطَهِــرِين يعنـــي ، (يَـــوْمَ تُبْلَـــى السَّرَائِرُ) تُختبر السرائر ثم تُحاسب .

—

{فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلا نَاصِرٍ} :

(فَمَــا لَــهُ مِــن قُــوَّةٍ وَلا نَاصِــرٍ) الإنســان مــالوش/ليس لــه قــوة و لا ناصــر يــوم الــدين لأنـــه ســيقف مُجَــرد لوحــده يُحاســب أمــام الله عــز و جــل ، (فَمَــا لَــهُ مِــن قُــوَّةٍ وَلا نَاصِــرٍ) تنصــره علــى الله ، لا شــيء ينصــره علــى الله و لا يوجد هناك قوة تنصره على الله فهو مستسلم بين يدي الله .

—

{وَالسَّمَاء ذَاتِ الرَّجْعِ} :

(وَالسَّــمَاء ذَاتِ الرَّجْــعِ) الســماء بترجــع تــاني ، يعنـــي إيـــه؟ بترجــع تــاني بالأمطــار ، بترجــع تــاني بتــأثير الأبــراج كــل ســنة و فــي كــل وقــت ، فهـــي ذات الرجـــع ، كـــذلك (وَالسَّـــمَاء ذَاتِ الرَّجْـــعِ) أي ذات الرجـــع بإســتمرار فــي أمــر البعــث و الــوحي و مــاء الســماء ، فالبعــث مســتمر و الـــدليل قـــال تعـــالى : (وَالسَّـــمَاء ذَاتِ الرَّجْـــعِ) ترجـــع بإســـتمرار ببعـــث الأنبياء كل حين .

—

{وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ} :

(وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ) الأرض اللي/التي هي إيه؟ البشر بقى ، البيئة اللي/التي احنا/نحن عايشين فيها ، (ذات الصدع) تتصدع من إيه؟ كلمات الله ، هكذا (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله) فكلام ربنا بإيه؟ بيجعل الأرض تتصدع يعني تهتز و تخشع ، كذلك الناس من المفترض الخاشعين منهم أن يهتزوا و يضطربوا و يخشعوا بكلام الله عز و جل ، كذلك الأرض تتصدع من ماء السماء فتنبت ، كذلك الإنسان يجب عليه أن يتصدع من كلام الله فينبت الإيمان في قلبه ، فكلها تفسيرات ظاهرة و باطنة ، (وَالسَّمَاء ذَاتِ الرَّجْعِ ¤ وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ) كذلك السماء يعني الإنسان الرجل فهو سماء ، و الأنثى هي الأرض ذات الصدع ، فهكذا يحدث التزاوج بين الذكر و الأنثى ، فالسماءُ رجل و الأرضُ أنثى .

—

{إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ} :

(إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ) قولٌ فصل ليس بالهزل ، قولٌ حكيم جاد فعليكم أن تتدبروا و أن تتذكروا كل حين و أن تُجددوا الإيمان لأن الإيمان كالخِرقَة يبلى فلابد أن يُتعاهد كما قال الرسول ﷺ ، (إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ) كل ما قاله الله .

—

{وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ} :

(وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ) ربنا مابحبش/لا يُحب الهزل ، ربنا بيحب الجَدْ((الجِدِّيَّة))، لذلك دائماً بتلاقي/تجد أول إستدراجات الشياطين الهزل و السخافات و التفاهات ، ينشر التفاهة في المجتمع و السخافة ، عشان/حتى الناس تبقى/تصبح سخيفة كده ،

معنـــدهاش/ليس عنـــدها جَـــد ، حيـــاة هـــزل و ســـخافة ، لكـــن ربنـــا بيحـــب الجَد و الحكمة ، (إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ¤ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ) .

—

{إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا} :

(إِنَّهُـــمْ يَكِيـــدُونَ كَيْـــدًا) الكفـــار فـــي كـــل حـــين يكيـــدون كيـــداً ، هكـــذا الكفـــار فـــي كـــل حـــين يكيـــدون كيـــداً ، مـــن ضـــمن الكفـــار : اليهـــود و المنجمـــين و الســـــحرة و المشـــــايخ المُحـــــرفين لـــــدين الله عـــــز و جـــــل و الكـــــافرين بالمسيح الموعود -عليه الصلاة و السلام- .

—

{وَأَكِيدُ كَيْدًا} :

(إِنَّهُـــمْ يَكِيـــدُونَ كَيْـــدًا ¤ وَأَكِيـــدُ كَيْـــدًا) ربنـــا يكيـــد بهـــم و يَمكُـــر بهـــم و يوقعهم في شر أعمالهم و يجعل الدائرة عليهم .

—

{فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا} :

(فَمَهِّــلِ الْكَـــافِرِينَ أَمْهِلْهُـــمْ رُوَيْـــدًا) يعنـــي يـــا أيهـــا النبـــي و يـــا أيهـــا المـــؤمن و يـــــا أيهـــــا العـــــارف لا تخشـــــى إلا الله ، لمـــــاذا؟ لأن الله قـــــال ذلـــــك ، (وَأَكِيـــدُ كَيْـــدًا ¤ فَمَهِّـــلِ الْكَـــافِرِينَ أَمْهِلْهُـــمْ رُوَيْـــدًا) (رويـــدا) يعنـــي مُهلـــة ، ربنـــا مـــديهم/يُعطيهم مهلـــة ســـتنتهي و ســـتجيء علـــيهم ســـاعة الصـــفر و ســـيفور علـــيهم التنـــور بـــإذن الله تعـــالى يعنـــي ســـتأتيهم ســـاعة الصـــفر و العـــذاب فـــي الـــدنيا قبـــل الآخـــرة ، هـــذا وعـــد الله (و مـــن أصـــدق مـــن الله قيلا) ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

—

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهـم و بحمـدك ، أشـهد أن لا إلـه إلا أنـت ، أسـتغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتـين فـي مسـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 💙🌿

تم بحمد الله تعالى .